فعلم انه لايكفر باجراء كلمة الكفر عليه لما ان حال السكر ونقل الشارح عن قاضيخان تفصيلا حيث قال ان كان يعرف الخير والشر والسماء من الارض يحكم بكفره والا فلا الا هنا كلمة اذا ارتد بغير سب النبي صلى الله عليه وسلم فاما اذا ارتد بسببه والعياذ بالله تعالى فانه يكفر كما هو مبين في كتب الفقه الا اذا كان سكره مكرها او مضطرا لانه عفو وراءه

وما المعدوم رئيا ورئيا لغة لاح في يمن الهلال

ما نافيه بمعنى ليس والمعدوم اسمها ورئيا خبرها ورئيا معطوف عليه والفقه لغة الفهم ويطلق ويراد به الدليل ويصح ارادة المعنيين هنا ولام للتعليل متعلق بمقدر نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة كما ضبطه الشراح والهلال الطالع اول الشهر بالدقة من القمر الى ثلاث ليال ثم يسمى قمرا الى اخر الشهر وفي اللغة رفع الصوت وانما يسمى به لان الناس يرفعون اصواتهم عند رويته واضافة اليمن الى الهلال من اضافة الصفة الى الموصوف اي الهلال المبارك مثله في اخلاق ثياب علم تاويل ثياب اخلاق اي ليس المعدوم شيأ ولا مرئيا الله تعالى قلت ذلك جائز بما به لاجل فهم او دليل ظهر لي في الهلال المبارك وقد اشار الناظم بهذا الى الاستدلال على ما ذكره بالقياس المسمى عند المتكلمين الحاق الغايب بالشاهد فيلحقون الباري جل وعلا بخلقه في اشياء لم يرد فيها نص ولا في الحاقه فيها بهم نص وتقرير الدليل ان الهلال ما يزال عليه من النور يوما فيوما مع كونه متحققا الوجود اذا كان معدوما لا يراه الناس واذا وجد راه فغيبة الهلال من المعدومات في ذلك كهو بل اولى اذ النور اوضح المبصرات ولم لم ير حال عدمه ورأى حال وجوده علم ان علة الرؤية هي الوجود وكما ان العلة في الشاهد الوجود فكذا في الغايب لان

العلل

العلل لاتتبدل في الشاهد والغايب فالباري تعالى كخلقه في ذلك ويسمون القياس المذكور تمثيلا وقد ضعفه الامام الرازي في المحصول واتباعه بما حاصله انه لايفيد في مسايل هذا الفن اليقين وبانه تمثيل خال عن الجامع اذ لامناسبة بين رؤية الله ورؤية خلقه قلت لكن قد تقوى بالادلة العقلية كما ستطلع عليه والحاصل من البيت اشتمل على مسالتين خلافيتين احداهما ان المعدوم لايقال له شيء والازري انه ليس بمرئي لله تعالى اذا عرفت هذا فاعلم ان المعدوم منقسم الى قسمين معدوم ممتنع الوجود وهو مايكون وجوده محالا وعدمه واجبا كشريك الباري واجتماع النقيضين والرؤية لاتتعلق بهذا القسم بالاتفاق منا ومن المعتزلة ولا يطلق عليه شيء بالاتفاق ايضا لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه والقسم الثاني معدوم ممكن الوجود وهذا اما ان يكون بسيطا واما ان يكون ماهية المركبة فمحل الخلاف بيننا وبين المعتزلة المعدوم البسيط الممكن الوجود اما الماهية المركبة فمحل اتفاق ايضا انها ليست شيأ ولا مرئية لانها تحصل من ضم الاجزاء بعضها الى بعض وهذا لايمكن ان يتحقق في المعدوم واما المعدوم البسيط الممكن فهو محل الخلاف قال اهل السنة والجماعة انه يمتنع تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا وذهب المعتزلة الى انه يرى وقالوا العالم مرئي لله تعالى قبل وجوده في الازل وهو باطل لان حال العدم من حيث هو لايتفاوت فيها الممتنع بالاتفاق فيلزم ان يتنع في المعدوم الذي لايستحيل وجوده لعدمه في الحال فانه يستحيل اضافة رؤيته الى الله تعالى ولان قوله تعالى وقد اعملوا فيما اعملكم عملكم وكلما اختلفوا ايهم في جواز اطلاق الشيء على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لايجوز اطلاقه عليه

Copyright 1955 Princeton University